وبين الشيخ رضي الله عنه كيف تعرّف سبحانه وتعالى
بعض الأمور التي تتوارد عليهم من شدة ورخاء وعافية ومحنة وخوف
وأمان ومرض وصحة وتحول حال من قبض وبسط وعز وتعصية
ويتلوا قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين
لهم أنه الحق ويقول إن الناس إذا كانوا في عافية شديدة أحصى
منهم إذا كانوا في عافية لو كانوا يعلمون لأنهم إذا دام وتعتقهم النعم
كانوا غافلين لاهين ساهين فإذا مسهم الضر أحالهم ذلك
إلى دعاء مولاهم حتى إذا أمكنته الغفلة حينئذ كما أمكنتهم مع النعمة
تجاه الضر حينئذ أعطش لهم مع علم ببلاء مولاهم وبسر العلم منه
وقع بلواهم ويذكر قوله تعالى وإذا أنعمنا على الإنسان
أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض ويعلم الناس
اليقين ويريهم كيف يعرفونه وينبههم على الشيء ويقول البعض الله
يكون عنده الكبير الله برحمته للعباد أن يخفف البلايا ثم يشاء
تماثل الناس نعمه ولو أقسمت على الله سبحانه بالاسم العظيم الأعظم
أن لا يعطيك ما كان يقسم لأنه لا يمكن أن يشاء ولو طلبت ما لم يقسمه
لأ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
١٠٥

لأنهم يسألون أبداً حسب العلم بما أراده الله ويقول إن الله
يختبر العبد بالعافية ويستعبر بشيء من غير محض الحلال
فإذا أصبح قليلاً منه لم يتحمل قصة خصاصة بعده ويقول
إن الشيخ إذا الحلو على الانفراد من عنصر الشر
ويستخيص منه داع الاستمرار ولم ينقطع ويقرب ذلك بالتمثيل بالأمور
المشاهدة ويدل برحمة الله على الله ويعرف الناس أنها أهل
ويقرب ذلك للأفهام برحمة الوالد للولد ولا يخفى على أحد
أنه يكون شفقته عليه أعظم من شفقة الله على عباده ورحمته أبلغ
ويذكر حديث الله أرحم بعباده من هذه بولدها ويذكر الناس
بنعمة مولاهم وما خولهم وأن الأمم يرشد بذلك إلى محبة الله
سبحانه والحياء منه أن يعصى بسبب ما أسداه لعبيده وما يجري به
عليهم دائماً أبداً من أفضاله وإحسانه ويتلوا قوله تعالى
وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ويكثر الآلاء في ذلك أجل
أوقاته وغالب أحيانه ويبين ما هو مسبغ على العبد دائماً
أبداً من نعمة النفع والرفع والمحسوسة والمعنوية والظاهرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)